

# مَنْ كُنُوزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بلاغات قرآنية

الجزء الخامس



د. زيد بن محمد الرماني

الألوكة

www.alukah.net

# من كنوز القرآن الكريم

بلاغات قرآنية

الجزء الخامس



د. زيد بن محمد الرماني

## من كنوز القرآن الكريم (٥)

# بلاغات قرآنية

إعداد وتأليف

د. زيد بن محمد الرماني

عضو هيئة التدريس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٢٥هـ

بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

**ح** دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الرماني، زيد بن محمد  
من كنوز القرآن/ زيد بن محمد الرماني - الرياض، ١٤٢٤هـ  
٥ مج

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-١٨٩-٤٢-٩٩٦٠ (ج)

١- القرآن - مباحث عامة أ.العنوان

ديوي ٢٢٩ ١٤٢٤/٤٥٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٤٥٩٥

ردمك: ٨-١٨٤-٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-١٨٩-٤٢-٩٩٦٠ (ج)

**حقوق الطبع محفوظة**

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

**دار طويق للنشر والتوزيع**

ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥

ت/ ٢٤٩١٣٧٤ - ٢٤٨٦٦٧٧ - ٢٤٨٦٦٨٨ ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني [E-mail: dartwaiq@zajil.net](mailto:dartwaiq@zajil.net)

موقعنا على الإنترنت [www.dartwaiq.com](http://www.dartwaiq.com)

**مكتب القاهرة**

هاتف/ ٤٥٩٤٦٧٩ محمول: ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

مسكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١) روض الفرج

**مكتب الخرطوم**

الخرطوم - السوق العربي - هاتف/ ٧٩٠١٣٤

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :  
القرآن العظيم برهان واضح ودليل ساطع وحجة قوية ، وهو نور مبين  
ينير حياة المسلمين.

يقول عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ  
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٧٤] ثم ، إن مهمة الرسل والأنبياء  
والعلماء والدعاة والمصلحين هي حمل القرآن إلى الناس ونشر نوره بينهم .  
والقرآن الكريم حكيم ، وهو هدى ورحمة للمؤمنين ، والقرآن هاد ،  
يهدي المؤمنين لكل خير .

يقول تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْسَمُ وَيُبَشِّرُ  
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩]  
وقد جعل الله جل شأنه القرآن بلاغا للناس ، يبلغهم فيه أوامره  
وشريعته ، ليكونوا على حجة وبيّنة من أمرهم .

القرآن روح تدبُّ في قلوب المؤمنين ، فيحيون حياة كريمة .  
والقرآن روح تدب في الأمة فتحياها وتجعلها رائدة للأمم .  
والقرآن حياة ، يجعل الحياة البشرية هدفاً ومعنى .

، ، ، والله الموفق ، ، ،

المؤلف د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب: ٣٣٦٦٢ الرياض ١١٤٥٨

السعودية

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

## معارضات القرآن

إعجاز القرآن ثابتٌ في القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع الأمة وأقوال وآثار فصحاء العرب.

لذا تحدى القرآن الكريم العرب بأقصر سورة منه ولو مفتراة، بل وبآية من مثله.

يقول الجاحظ: ولو أن رجلاً قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة تبيّن له في نظامها ومخرجها من لفظها وطابعها أنه عجز عن مثلها.

وقد سمع رجل من العرب قول الله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤] فسجد، فقيل له: أفمسلم أنت؟ فقال: لا ولكني سمعت كلاماً يعجبني.

والحقيقة الأكيدة: أن أحداً لم يعارض القرآن لا من العرب الأصلاء ولا من البلغاء الذين جاؤوا بعدهم.

وقد اتفقت كلمة العلماء على أن أحداً لم يستطع أن يعارض القرآن، وعلى أن التاريخ لم ينقل كلاماً يمكن أن تنطبق عليه صفة المعارضة.

المعارضة عند أهل الفصاحة والبلاغة كما قال الخطابي في إعجاز القرآن ص ٥٣: وسبيل من عارض صاحبه في خطبة أو شعر أن ينشئ له كلاماً جيداً ويحدث له معنى بديعاً فيجاريه في لفظه ويباريه في معناه، وليس



من كنوز القرآن الكريم (٥)

بأن يتحيف من أطراف كلام خصمه فينسف منه ثم يبدل كلمة مكان كلمة فيصل بعضه ببعض وصل ترقيع وتلفيق.

ومن المعارضات المنسوبة إلى بعض العرب

(١) ابن المقفع وكتابه " الدررة اليتيمة " حيث قيل : إنه عارض القرآن بكتابه هذا. وقيل : إنه مسروق من كلام الإمام عليّ - رضي الله عنه - . وقيل : إنه منسوخ من كتاب بزرجمهور في الحكمة.

(٢) فصحاء العرب : كما يقول ابن رشيقي في كتابه العمدة : إن فصحاء قريش عكفوا على لباب البُرِّ وسلاف الخمر ولحم الضأن والخلوة إلى أن بلغوا مجهودهم.

فلما سمعوا قول الله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [مرد:٤٤] يئسوا مما طمعوا فيه ، وعلموا أنه ليس بكلام مخلوق.

(٣) مسيلمة الكذاب : قيل إن كلامه ومعارضاته لا تدخل في باب المعارضة للقرآن ، لأن حدها السابق لا ينطبق عليه.

وقيل : إن كلامه ومعارضاته من افتعالات الرواة وتفكهاات أصحاب القصص وأضاحيك السمار في المجالس والمجتمعات. ومن كلامه : كما ورد في " الحيوان " للجاحظ :

(أ) في الضفدع : يا ضفدع بنت ضفدعين تقي ما تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين. وتروى هكذا :

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

يا ضفدع نقي نقي، لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين، لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، لكن قریشاً قوم يعتدون.

(ب) في الفيل: الفيل ما الفيل، له ذنب وبيل، وخرطوم طويل.

وفي رواية الخطابي:

"الفيل وما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له شفر طويل، وذنب أثيل، وما ذاك من خلق ربنا بقليل."

(ج) والليل الأدهم والذئب الأسحم، ما جاؤوا بنو أبي مسلم من

محرم.

والليل الدامس والذئب الهامس ما حرمة رطباً إلا كحرمة يابس.

(د) إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ولا تطع كل كافر

وساحر.

(هـ) والمبذرات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً،

والطاحنات طحناً، والعاجنات عجناً، والخابزات خبزاً، والشاردات ثرداً

واللاقيات لقمماً، إهالة وسمنا، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم

أهل المدر، ريفكم فامنعوه، والمعترفأووه والباغي فناوئوه.

(و) والشاء وألوانها وأعجبها السود وألبانها، والشاة السوداء، واللبن

الأبيض إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، فما لكم لا تمجعون.

(٤) طليحة الأسدي: ومن كلامه:

والحمام واليمام، والصرد الصوام قد صُمن قبلكم بأعوام، ليلغن

من كنوز القرآن الكريم (٥)

ملك العراق والشام.

(٥) وعن بعضهم يُروى:

" ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى بين  
شراسيف وحشى.

ونسبها الطبري لمسيلمة في حضرة سجاح، ومما قاله في حضرتها:

" إن الله خلق النساء، وجعل الرجال لهن أزواجاً ... "

(٦) المتنبى (أحمد بن الحسين): قيل إنه عارض القرآن بمائة وأربع

عشرة عبرة ومن كلامه:

" والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار، إن الكافر لفي  
إخطار، امض على سنتك، واقف أثر من كان قبلك من المرسلين، فإن الله  
قامع بك زيغ من ألد في دينه وضل عن سبيله ... "

(٧) أبو العلاء المعري (أحمد بن سليمان): قيل إنه عارض القرآن

بكتابه " الفصول والغايات ". من كلامه:

" أقسم بخالق الخيل، والريح الهابة بليل، ما بين الأشرط ومطالع  
سهيل، إن الكافر الطويل الويل، وإن العمر كملفوف الذيل، ابق مدارج  
والسيل، وطالع التوبة من قبيل، أنج وما أخالك بناج".

" أذلت العائدة أباه وأصاب الوحدة ورباه، والله بكرمه اجتباه  
أولاها الشرف بما حباها، أرسل الشمال صباها، ولا يخاف عقباها.

ويَعُدُّ، أقول كما قال الجاحظ:

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

ولم يرم ذلك (أي معارضة القرآن) خطيب و لا طمع فيه شاعر ولو طمع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقارب وناقض.

والقرآن الكريم كتاب بهر بالإيجاز، ولقي هدوءه بالإعجاز، ما حُذي على مثال، ولا أشبه غريب الأمثال، ما هو من القصيدة الموزونة، ولا في الرجز من سهل وحزن، ولا شاكل خطابه العرب، ولا سجع الكهنة ذوي الأرياب.

وإن الآية منه أو بعض الآية لتعترضني في أفصح كلم يقدر عليه المخلوقون، فتكون فيه كالشهاب المتلألئ في جنح غسق، والزهرة البادية في جذوب ذات نسق.

هذه، قصة معارضات القرآن، تبين من خلالها بوضوح أن:

المعارضة لم تقع لا حقها ولا باطلها، وما أظن أنها استقع، وسيبقى هذا القرآن معجزاً للبشر، ومانعاً لهم أن يحاولوا الإتيان بشيء يشبهه أو يقرب منه، وإلى آخر الدهر.



## طرائف

(١) تنبأ رجل بحضرة المأمون فطالبوه بمعجزة، فقال: أطرح لكم حصاة في الماء فتذوب!! قالوا رضينا.

فأخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت فقالوا: هذه حيلة، ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب!!.

قال: لستم أجل من فرعون ولا أنا أكرم من موسى، إن فرعون لم يقل لموسى: لم أرض بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها ثعباناً.

(٢) أتى المأمون برجل ادّعى النبوة فقال له ألك علامة؟ قال: علامتي أنني أعلم ما في نفسك. قال: وما في نفسي؟ قال: في نفسك أنني كاذب. قال: صدقت، ثم أمر به إلى السجن فأقام فيه أياماً ثم أخرجه، فقال له: هل أوحى إليك بشيء. قال: لا. قال: ولم؟ قال: لأن الملائكة لا تدخل الجبوس فضحك منه وخلقى سبيله.

(٣) مما يستظرف أن رجلاً تعذر عليه الوصول إلى المأمون في ظلامته، فصاح على بابهِ أنا أحمدُ النبيِّ المبعوث! فأدخل عليه وأعلم أنه تنبأ فقال له: ما تقول؟ فذكر له ظلامته، فقال له: ما تقول فيما حُكي عنك؟ قال: وما هو؟ قال: ذكروا أنك نبي. قال معاذ الله! أنا أحمدُ النبيِّ المبعوث، أفأنت يا أمير المؤمنين ممن يحمده؟ فاستظرفه وأمر بإنصافه!!.

من كنوز القرآن الكريم (٥)

(٤) ادعى رجل النبوة بالبصرة فأتى به سليمان بن علي (أمير عباسي) مقيداً فقال له: أنت نبي مرسل؟ قال: أما الساعة فإنني نبيٌ مقيدٌ!! قال: ويلك مَنْ بعثك؟ قال: ما هذه مخاطبة الأنبياء يا ضعيف العقل والله لولا أنني مقيدٌ أمرت جبريل يُدممها عليكم، قال: والمقيد لا تجاب دعوته؟

قال: نعم. الأنبياء خاصة إذا قيّدوا لا يرتفع دعاؤهم.

فضحك سليمان وقال: إني أطلقك الآن، فأمر جبريل، فإن أطاعك آمنّا بك وصدّقناك. قال: صدق الله حيث يقول: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨] فضحك سليمان وسأل عنه، فشهد له أنه محرورٌ (مغيظ) فخلّى سبيله.

(٥) تنبأ رجل في أيام المأمون وادّعى أنه إبراهيم الخليل. فقال له المأمون: إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين. قال: وما براهينه؟ قال: أضرمت له نار فألقي فيها فصارت برداً وسلاماً. ونحن نوقد لك ناراً ونطرحك فيها، فإن كانت كما كانت عليه آمنّا بك.

قال أريد واحدة أخف من هذه.

قال: فبراهين موسى؟ قال: وما براهينه؟

قال: ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى، وضرب فيها البحر فانفلق. وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء.

قال: وهذه أصعب من الأولى.

قال: فبراهين عيسى؟ قال: وما براهينه؟

قال: إحياء الموتى.

من كنوز القرآن الكريم (٥)

قال : مكانك قد وصلت. أنا أضرب رقبة القاضي بن أكتم وأحييه لكم الساعة.

فقال القاضي يحيى (وكان حاضراً هناك) أنا أول من آمن بك وصدق.

(٦) حدث بعض الكوفيين قال : بينما أنا جالس في منزلي إذ جاءني صديق لي فقال : إنه ظهر بالكوفة رجل يدعي النبوة ، فقم بنا إليه نكلمه وتعرف ما عنده ، فقممت معه إلى أن دخلنا عليه ، فإذا شيخ خراساني أخبث من رأيت على وجه الأرض ، فقال صاحبي وكان أعور : دعني حتى أسأله !.

قلت : افعل.

فقال له : جعلت فداك من أنت؟! قال : نبي ! . قلت : وما دليلك؟.

قال : أنت أعور من عينك اليمنى ، فاقلع عينك اليسرى حتى تصير أعمى ، وادعني فيرد عليك بصرك.

فقلت لصاحبي : أنصفك الرجل فاقلع عينك ، قال : اقلع أنت عينك جميعاً.. وخرجنا من عنده.

(٧) ادعى مجنون النبوة بالبصرة فأمر واليها بحبسه ، حتى مثل بين يدي

الخليفة المهدي فسأله : أين ومتى بعثت؟!

ثم شاور فيه شريكاً القاضي ثم قال له : هات ما عندك.

فقال : أيها الأمير أكافر أنا عندك أم مؤمن؟..

قال : بل كافر.

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

قال: فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذْنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨] فلا تطعني ولا تؤذني، فضحك منه وأمر بإطلاقه.

(٨) كان في زمن المهدي رجل ادعى النبوة فأحضره إلى المهدي.

فقال له: ما أنت؟ قال: نبي.

قال: إلى من بعثت؟

فقال له: ما أكثر فضولك إيش عليك؟..

قال: قل وإلا أمرت بقتلك، قال: بعثت إلى أهل خراسان.

قال: ولم لم تسافر إليهم؟

قال: ما معي نفقة. فضحك منه وأمر له بنفقة. وقال: هذا قد غلبت

عليه المرّة..





## أصحاب

الصاحب: القرين، والجمع صُحْبٌ وصُحَابٌ وأصحاب.  
ويقال للسيد: صاحب. وللعبد صاحب. وللعالم: صاحب. وللمتعلم:  
صاحب.

والأصل فيه الاقتران في المصاحبة ..

يقول ابن الجوزي رحمه الله:

ذكر بعض المفسرين أن الصاحب في القرآن على تسعة أوجه:

الأول: النبي ﷺ، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾  
[النجم: ٢]، ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢].

الثاني: أبو بكر الصديق<sup>(١)</sup> رضي الله عنه، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ  
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي نَسِيتُ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

الثالث: الوالدان<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَهُ ذُرِّيَّةٌ يَدْعُونَہُ  
إِلَى الْهُدَىٰ أَسْتَبْنَا قُلُوبَنَا بِهَدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ٧١]. ، أراد أبويه.

الرابع: الأخ، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ

(١) لا يوجد هذا الوجه عند الدامغاني وأدخله مع وجه "الرفيق".

(٢) عند الدامغاني "الأبوان".

من كنوز القرآن الكريم (٥)

أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿ [الكهف: ٣٧].

الخامس : الزوج<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَصَلَحِيَّتَهُ وَبَنِيهِ ﴾ [عس: ٣٦]

السادس : الساكن، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٥٠]

السابع : القوم، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١].

الثامن : الرفيق<sup>(٢)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ [النساء: ٣٦].

التاسع : الخازن، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ [المدثر: ٣١].



(١) عند الدامغاني.. "الزوجة".

(٢) عند الدامغاني .. الرفيق (في السفر..).

## صحاب

وردت في القرآن من مادة صحب، كنيات عن أعلام أو أخبار واردة فيه، منها:

١- صاحب الحوت: وهو يونس عليه السلام، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨].

٢- أصحاب السبت: وهم اليهود، لانقطاعهم عن العمل في هذا اليوم، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلٍ أَن نَّظْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَدْبَارَهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧].

٣- أصحاب الأعراف: وهم قوم من المؤمنين استوت يوم القيامة حسناتهم وسيئاتهم، فصاروا إلى أعالي السور المضروب بين أهل الجنة وأهل النار حتى يقضي الله فيما بينهم بما يشاء، قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَعْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨].

٤- أصحاب مدين: هم قوم شعيب عليه السلام، ومدين هذه اسم البلدة التي كان فيها شعيب عليه السلام، قال تعالى: ﴿الْمَدْيَانِ يَاتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

مَدِينٍ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ  
وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿ [التوبة: ٧٠].

٥- أصحاب الأيكة: يراد بهم أيضاً قوم شعيب عليه السلام، وقد كانوا يسكنون قرية (الأيكة)، وسميت بذلك لأنها كانت ذات غياض ورياض وشجر مثمر، وقد كانت قريباً من مدين، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الحجر: ٧٨]

٦- أصحاب الحجر: هم ثمود، قوم صالح عليه السلام، والحجر واد بين الشام والمدينة، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠].

٧- أصحاب الكهف: هم فتية آمنوا بربهم آووا إلى كهف، فراراً بدينهم من ظلم حاكمهم، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٩].

٨- أصحاب الرّس: هم أصحاب بئر كانت لبقية من ثمود، والرّس يراد به البئر القديمة، أو المعدن، قال تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٨]

٩- أصحاب القرية: هي قرية أنطاكية من أرض الروم، وكان أصحابها وثنيين، أرسل إليهم عيسى عليه السلام أصحابه لهدايتهم إلى عبادة الله، قال تعالى: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ١٣].

١٠- أصحاب الأخدود: هم كفار اليمن الذين حفروا الأخدود،

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

أي الشق الكبير في نجران، وأوقدوا فيه ناراً مستعرة، ألقوا فيها مخالفهم في العقيدة من المؤمنين، قال تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤]<sup>(١)</sup>

١١- أصحاب الفيل: جيش أبرهة الأشرم الأحباش، الذين جاؤوا لهدم الكعبة وساقوا أمامهم فيلاً ضخماً، فجعل الله كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم عذاب السماء طيراً أبابيل، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١].



(١) يُروى أنه جاءت امرأة معها صبي، فتعاسست عن أن ترمي بنفسها وصبيها في الأخدود، فقال الطفل: يا أمّاه، اصبري فإنك على الحق فقعي ولا تنافقي، فما هي إلا غمضة، فصبرت، وألقت بنفسها وصبيها في الأخدود. ويُقال إن هذا الصبي هو رابع أربعة تكلموا في المهدي، عيسى ابن مريم، وصاحب يوسف، وصاحب جريج.

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

## فوائد

### ١- أصحاب الأخدود:

يُروى أن حاكم اليمن ذا نواس الحميري وهو من سلالة تُبع وكان يهودياً متعصباً لدينه، عقد العزم على أن يستأصل النصرانية من نجران، فسار إليها على رأس قوة كبيرة، وهناك حفر عدة أخاديد في الأرض وملاها ناراً مستعرة فمن تابعه على دينه أخلى عنه، ومن أقام وتمسك بنصرانيته قذف به في النار، قال تعالى: ﴿ قَتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤].

### ٢- أصحاب الرّس:

قوم من عبدة الأصنام، أصحاب آبار وماشية، بعث الله إليهم شعيباً يدعوهم إلى عبادته وحده سبحانه، فكذبوا فحسف الله بهم وباراهم، وقيل هم أصحاب الأخدود قرب نجران، وقيل هم أصحاب بئر أنطاكية، وقيل إنها قرية باليمامة كذب أهلها نبيهم ورسّوه في بئر أي رموه حياً فيها حتى مات؛ فأهلكهم الله كما أهلك القرون الماضية. قال تعالى: ﴿ وَعَادَا وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٨]. ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرّسِّ وَثَمُودُ ﴾ [ق: ١٢].

من كنوز القرآن الكريم (٥)

## ٣- أصحاب الكهف :

هم جماعة من رعايا أحد ملوك الروم بعد زمن عيسى عليه السلام، أمر هذا الملك رعاياه بعبادة الأصنام، ولكن هذه الجماعة من الفتية كانوا مؤمنين بربهم، فرفع خبرهم إلى الملك وخافوه فهربوا، فتبعهم الملك، ومرّوا ليلاً براع معه كلب فتبعهم فأووا إلى كهف في غار، فوجد الملك أثر دخولهم، ولم يجد أثر خروجهم، فدخلوا فلم يروا شيئاً، فقال الملك: سدّوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعاً وعطشاً، ومضى الزمن، ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً، وهم على حالهم، فبعثهم الله حين أعثر عليهم الناس في ذلك العهد ليعلموا أن وعد الله حق، وأن أمر الآخرة حق، وأن أمر الدنيا والآخرة بيد الله، لا بيد ملك طاغ، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۖ إِذْ أَوْىءَ الْفَتِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝﴾ ﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝﴾ ﴿الْكَهْفِ: ٩-١١﴾، ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْدُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۝﴾ ﴿الْبَكْرِ: ١٦﴾، ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۝﴾ [الكهف: ٢٥].

## ٤- أصحاب الفيل :

أراد أبرهة ملك اليمن أن يصرف الناس عن حج البيت الحرام بمكة،

من كنوز القرآن الكريم (٥)

ويوجههم إلى كنيسة بناها وزينها وزخرفها بصنعاء "القليس" ، فجاء أعرابي وأحدث فيها عمداً احتقاراً لها ، فأقسم أبرهة أن يهدم الكعبة وأعد جيشاً جراراً ، فلما وصل إليها أهلكه الله ومن معه بطير أبييل ، ترميه بحجارة من سجيل سلطها عليه وعلى جيشه ، وعلى ذلك الفيل الذي كان معداً لهدم الكعبة ، وحدث ذلك في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ ، وعرف ذلك العام بعام الفيل. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ [الفيل: ١-٥].

#### ٥- أصحاب مدين:

اسم قرية كانت على البحر الأحمر وكان بها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لبنات شعيب عليه السلام ، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴿٢٣﴾ [القصص: ٢٣].

#### ٦- صُحْبَةُ السَّفِينَةِ:

يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الصُّحْبَةِ الَّتِي لَا صِدَاقَةَ مَعَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ رُبَّمَا تَصَاحَبُوا فِي السَّفِينَةِ ثُمَّ لَا يَتَصَادِقُونَ بَعْدَهَا ، .



من كنوز القرآن الكريم (٥)

قال الشاعر:

مَنْ غَاب عَنْكُمْ نَسَيْتُمُوهُ      وَرُوحُهُ عِنْدَكُمْ رَهِينَةٌ  
أظنكم في الوفاء مَنَّ      صحبته صُحْبَةُ السَّفِينَةِ

٧- صواحب يوسف:

يُقال للنساء عند شكائتهنَّ وذمَّ أخلاقهنَّ ، قال ﷺ لبعض نساءه وهو يعاتبها: " إنكنَّ صواحيبات يوسف". وقال أبو تمام:  
فَعَزْمًا فَقِدْمًا أَدْرِكُ السُّؤْلَ طَالِبُهُ      فَهِنَّ عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ

٨- قال خالد بن صفوان للفرزدق:

يا أبا فراس: لو رأتك صويحبات يوسف لما أكبرنك ولا قطعن  
أيديهن، فقال الفرزدق:  
وأنت أبا خالد لو رأتك صاحبة موسى، لما قالت: " يا أبت استأجره  
إن خير من استأجرت القوي الأمين".

٩- صاحب الجنتين:

وهو قطروس، وكان كافرًا، قال تعالى: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴾ [الكهف: ٣٢] ، وكان الآخر مؤمنًا وهو يهوذا.

من كنوز القرآن الكريم (٥)

وقطروس، ويهوذا، ابنا ملك من ملوك بني إسرائيل.

وقيل: إنهما المذكوران في سورة الصافات، قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٥٠]، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصافات: ٦٠].

### ١٠- صاحبي السجن:

صاحبي يوسف، وهما ساقى الملك، وخباز الملك، وكان اسم أحدهما سرهم والآخر شرهم، والذي نجى منهما هو الساقى، وقد ورد خبرهما في سورة يوسف، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرِنِّي أَحْمِلُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِّي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦]، ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]

### ١١- أصحاب الجنة:

هم المذكورون في الآية: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القم: ١٧]، وهم أصحاب بستان باليمن دون صنعاء بفرسخين يسمّى: الصروان، حلفوا ليحدثنها مصبحين خفية عن المساكين.



## لطائف

١- حوت يونس : يُضرب مثلاً لجودة الانتقام كما يضرب ثعبان موسى مثلاً في سرعة الالتهام. قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٢٠﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٢١﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٢٢﴾ [الصافات: ١٤٢-١٤٤].

٢- أصحاب السبت : وقد مسخهم الله سبحانه قرده وخنازير، عقاباً لهم وجزاءً، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ آَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥].

٣- كلب أصحاب الكهف : يُضرب مثلاً لمن يلازم ولا يفارق، قال تعالى : ﴿ وَحَسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ [الكهف: ١٨]. وفي أمثال العرب : " أوفى من كلب".

٤- حبيب النجار : كان من رسل عيسى عليه السلام إلى قرية أنطاكية ، وهو الذي ورد ذكره في الآية من سورة يس قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ

من كنوز القرآن الكريم (٥)

مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿يس: ٢٠﴾.

٥- في قصة الأخدود: ورد أن الملك هو يوسف ذو نواس، وأن الغلام هو عبدالله التامر، وقصته مشهورة معروفة. قال تعالى: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿الدروج: ٤﴾

٦- سورة الفيل: سُميت بهذا الاسم، لورود ذكر أصحاب الفيل، قوم أبرهة الأشرم وجيشه وهم من الأحباش، جاؤوا لهدم الكعبة، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل، فأبادتهم بإذن الله جزاءً وعقاباً. يقول أبو الشمقمق:

يا قوم إني رأيت الفيل بعدكم      فبارك الله لي في رؤية الفيل  
رأيت بيتاً له شيء يحركه      فكدتُ أفعل شيئاً في السراويل

قيل: إن اسم فيل أبرهة: محمود، ودليلهم: أبو رغال الثقفي، ورجمت العرب قبره حين مات، وفي عام الفيل، كانت ولادة رسول الله ﷺ.

٧- سور القرآن الكريم، وصحب:

أ. صاحب الحوت: يونس عليه السلام، قال تعالى:  
﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [سورة يونس: ١٤٢]

ب. أصحاب الأعراف، قوم من المؤمنين. قال تعالى:

من كنوز القرآن الكريم (٥)

﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَلْمِزُهُمْ بِسِيمَانِهِمْ قَالُوا مَا  
أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٨]

ج. أصحاب الحجر، ثمود قوم صالح عليه السلام، قال تعالى:  
﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر: ٨٠].

د. أصحاب الكهف، فتية آمنوا بربهم، قال تعالى: ﴿ أَمْ  
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾  
[الكهف: ٩].

هـ. أصحاب الفيل، جيش أبرهة الأحباش، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ  
تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١].

و. صويحبات يوسف، نسوة في المدينة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا  
سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ  
وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرِجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١].



من كنوز القرآن الكريم (هـ)

## القرية

❖ قرى: القرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس.

وقرئت الماء في الحوض، وقرية الضيف قرى، وقرى الشيء في فمه جمعه، وقریان الماء مجتمعه.

والقرية اسم لما يجمع كثير من الناس، وهو اسم مأخوذ من الجمع. والقرء في اللغة الجمع، وسُمي القرآن قرأنا لأنه كلام مجتمع، أي جمع السور وضمها.

والقرية والقرية - بالفتح والكسر - المصر الجامع، تطلق على كل موضع يجتمع فيه ناس، والناس المجتمعون أيضاً.

وعلى هذا فكون القرية اسماً للمكان وحده، أو للناس وحدهم مجازاً واشتقاقهما من القرى وهو الجمع.

- جاء في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - ص ٥٤٣.

- مادة: قرى ومشتقاتها، وردت في القرآن (٥٦) مرة.

- القرية: (٣٣) مرة.

- قريتك: مرة واحدة.

- قريتكم: مرتان.

## من كنوز القرآن الكريم (٥)

- قريتنا: مرة واحدة.
- القريتين: مرة واحدة.
- القرى: ١٨ مرة.
- القرية، أوردنا أمثلة عليها.
- قريتك، أوردنا مثالها.
- قريتكم، قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ﴾ [النمل: ٥٦].
- قريتنا، قال تعالى: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨].
- القريتين، أوردنا مثالها.
- القرى: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقِصُهُرٍ عَلَيْكَ مِنْهَا﴾ [سورة: ١٠٠]، ﴿لَا يُقْتَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْىٍ مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ١٠].

## القرية في القرآن على أوجه، منها:

- ١- مكة: ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢].

من كنوز القرآن الكريم (٥)

وقوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَنَّهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [محمد: ١٣].  
وقوله: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥].

٢- أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) مما يلي الشام عند خليج العقبة، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، ومنه قوله: ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

٣- أريحا: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [البقرة: ٥٨].  
وقوله: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ [الأعراف: ١٦١].

٤- دير هرقل: (دير هزقل) دير مشهور (قرية عزير) بين البصرة وعسكر مكرم: ومنه قوله: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٥- أنطاكية: ومنه قوله: ﴿ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [يس: ١٣]، ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٧].

٦- قرية قوم لوط (سدوم): ومنه قوله: ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [النكبات: ٣٤].

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [النكبات: ٣١]، ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٢]، ﴿ وَلَوْطَاءُ اتَّيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَجَجِينَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ ﴾ [الأنبياء: ٧٤]،



من كنوز القرآن الكريم (٥)

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل: ٥٦].

٧- نينوى: ومنه قوله: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ [يونس: ٩٨].

٨- مصر: ومنه قوله: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢].

٩- مكة والطائف: ومنه قوله: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُنزَلُ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَيَّ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الرعرع: ٣١].

١٠- جميع القرى على الإطلاق. ومنه قوله: ﴿ وَإِنْ مِّنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الإسراء: ٥٨].



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## وقفات قرآنية

١- قوله: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢].

قال كثير من المفسرين معناه: أهل القرية فحذف المضاف. وقال بعضهم بل القرية ههنا القوم أنفسهم، وعلى هذا قوله: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ﴾ [النحل: ١١٢].

وأما قوله: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ [محمد: ١٣]، وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى ﴾ [هود: ١١٧]، فإنها اسم للمدينة، وكذا قوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِم مِّن أَهْلِ الْقُرَى ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقوله: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾ [النساء: ٧٥].

٢- قوله: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢].

يقول أبو العباس أحمد الحلبي: "قيل هو على حذف مضاف أي أهلها، وقيل بل القرية نفسها مسؤولة، وساغ ذلك، لأن السائل متى تجوز أن تجيبه الأحجار وما معها فيكون حقيقة، وقيل نسب السؤال للقرية والمراد أهلها والعلاقة المجاورة، فالأول من مجاز الحذف، والثاني من مجاز العلاقة، والأصوليون يقولون إذا تعارض المجاز والإضمار فالجواز أولى، وقيل مستويان وهو تسامح منهم لأن الإضمار مجاز.

من كنوز القرآن الكريم (٥)

٣- في الحديث: "أُمِرْتُ بِقَرِيَةِ تَأْكُلُ الْقُرَى"، يعني أمرت بالهجرة إلى المدينة، ومعنى أكلها القرى: ما يفتح الله على أيديهم من الغنائم وهو أحسن من المجاز.

٤- حُكِيَ أَنَّ بَعْضَ الْقَضَاةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَنَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَهْرًا﴾ [سبا: ١٨]. ما يقول فيه علماؤكم؟ قال: يقولون: إنها مكة.

فقال: وهل رأيت؟ فقلت: ما هي؟

قال: إنما عني الرجال.

فقال: فقلت: فأين ذلك في كتاب الله؟

فقال: ألم تسمع قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ [الطلاق: ٨].

٥- أصحاب القرية:

هي قرية أنطاكية من أرض الروم، وكان أصحابها وثنيين، أرسل إليهم عيسى عليه السلام أصحابه لهدايتهم إلى عبادة الله. قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]. وكان حبيب النجار من هؤلاء الرُّسُل، وهو الذي جاء ذكره في الآية، وهو غير المذكور في الآية (٢٠) من سورة القصص، ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ

من كنوز القرآن الكريم (٥)

مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴿ [التقصص: ٢٠] ، لأن المقصود هو مؤمن آل فرعون.

٦- ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزحرف: ٣١]. القريتان هما مكة والطائف.

وعظيم مكة: الوليد بن المغيرة. وقيل: عتبة بن ربيعة.

وعظيم الطائف: عروة بن مسعود، وقيل: حبيب بن عمرو، وقيل: كنانة بن عبد يا ليل الثقفيون.

٧- قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ آلِ قَيْمَةَ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٨].

هو خراب مكة على يد الحبشة، والمدينة بالجوع، والبصرة بالغرق، والكوفة بالترك، والجبال بالصواعق والرواجف، وخراسان بضروب من العذاب.

٨- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٧].

القرى هي حجر ثمود، وسدوم وبلاد سبأ، وعاد.. والمخاطبون هم أهل قريش.

من كنوز القرآن الكريم (٥)

٩- كانت قرى قوم لوط أربع: سدوم، وسديم، وأزما، وعامور، وإليها كانت الإشارة في الآية (٥٣) من سورة النجم، قال تعالى:  
﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ [النجم:٥٣].

١٠- قال تعالى: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴾ [الحشر:٧].  
القرى: هي قريظة، والنضير وأهل فذك.

١١- أهل نينوى: هم قوم يونس، المذكورون في الآية (٩٨) من سورة يونس، في قوله سبحانه: ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ ﴾ [يونس:٩٨].

ونينوى من أعمال الموصل (بالعراق) لما رأى أهلها العذاب، لبسوا المسوح وضجوا بالتوبة الصادقة، فرفعه الله عنهم.



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## لطائف

١- أم القرى: أما في جزيرة العرب، فهي مكة، وأم كل أرض، أعظم بلدانها وأكثرها أهلاً، كالبصرة، فتسمى أم العراق، ومرو فإنها كانت تسمى أم خراسان. قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: ٩٢]. ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ ﴾ [الشورى: ٧].

٢- أم القرى: هي النار، لأن من أوصافها ما قاله أحد الشعراء:  
لا بُدَّ منها في الشتاء والصيف  
لا سيما عند نزول الضيف

٣- قرية النمل: يشبه بها المحل أو الدار الكثيرة الأهل.. يقول أبو تمام في وصف الخمر:

إذا ما تحسّأها الفتى ظنّ قلبه  
لما دبّ فيه قرية من قرى النمل

٤- قواد القرية: من أمثال العامّة: فلان قواد القرية، وجمل السّاقية، وكلب الجماعة، وحمار الحوائج..



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## السؤال

♦ **السؤال:** هو ما يسأله الإنسان. قال تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ﴾ [طه:٣٦].

♦ **والسؤال** استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال.

فاستدعاء المعرفة جوابه باللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة. واستدعاء المال جوابه باليد، واللسان خليفة له إما بوعد أو برد. تقول سألته عن الشيء سؤالاً ومسألة، وقد تخفف همزته فيقال سال يسال، والأمر منه سل، ومن الأول اسأل.

فإن قيل: كيف يصح أن يقال: السؤال استدعاء المعرفة، ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده؟

قيل: إن ذلك سؤال لتعريف القوم وتبكيتهم، لا لتعريف الله تعالى، فإنه علام الغيوب، فليس يخرج من كونه سؤال المعرفة، والسؤال للمعرفة قد يكون تارة للاستعلام، وتارة للتبكيث، وتارة لتعريف المسؤل وتنبهه لا ليخبر ويعلم، وهذا ظاهر.

وعلى التبكيث قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُلِّتْ ﴿٣٧﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

قُتِلَتْ ﴿ [التكوير: ٨].

والسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه ، وتارة بالجار ، نحو: سألته كذا، وسألته عن كذا، وبعن أكثر، نحو: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ [الإسراء: ٨٥]

وأما إذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه ، وبمن ، نحو قوله: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، وقوله: ﴿ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢] .

ويعبر عن الفقير إذا كان مستدعياً لشيء بالسائل ، نحو قوله: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠].

### ◆ السؤال ورد في القرآن على عشرين وجهًا:

**الأول:** سؤال التعجب: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَعِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٢]

**الثاني:** سؤال الاسترشاد: قوله تعالى: ﴿ فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧] ، ﴿ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴾ [الزحرف: ٤٥]

**الثالث:** سؤال الاقتباس. قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَهُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧]

كأن العبد يقول: يا رب ما تصنع بعذابي ، فإني أدعوك أن تغفر لي.



من كنوز القرآن الكريم (٥)

**الرابع:** سؤال الانبساط. قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَمْوَسَىٰ ﴾

[طه: ١٧]

**الخامس:** سؤال العطاء والهبة. قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ

قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨]

**السادس:** سؤال العون والنصرة. قوله تعالى: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ الْآ

ئَاتِ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

**السابع:** سؤال الاستغاثة، قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ

فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]

**الثامن:** سؤال الشفاء والنجاة، قوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ

رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

**التاسع:** سؤال الاستعانة، قوله تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

**العاشر:** سؤال القرية، قوله تعالى: ﴿ رَبِّ آبِنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي

الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

[التحریم: ١١]

**الحادي عشر:** سؤال العذاب والهلاك، قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ

رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦]

**الثاني عشر:** سؤال المغفرة، قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]

**الثالث عشر:** سؤال الاستماع للسائل والمحروم، قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا

من كنوز القرآن الكريم (٥)

السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿ [الضحى: ١٠]

**الرابع عشر:** سؤال ترك المعاودة والمراجعة، قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود: ٤٦] ، وقوله: ﴿ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩] ، وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ إِلَيْكُمْ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ١٠١]

**الخامس عشر:** سؤال الطلب وعرض الحاجة. قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩] ، وقوله: ﴿ وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ٣٢]

**السادس عشر:** سؤال المحاسبة والمناقشة، قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٩٢] ، وقوله: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٦].

**السابع عشر:** سؤال المخاصمة. قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبا: ١] ، وقوله: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصفات: ٢٧].

**الثامن عشر:** سؤال الإجابة والاستجابة، قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

**التاسع عشر:** سؤال التعتت، قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾

[الإسراء: ٨٥].

## من كنوز القرآن الكريم (٥)

العشرون : سؤال الاستفتاء والمصلحة، وذلك على وجوه مختلفة :

١- تارة عن حيض النساء، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٢- وتارة عن نفقة الأموال، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٣- وتارة عن حكم الهلال، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

٤- وتارة عن القيامة وأهوالها، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

٥- وتارة عن حال الجبال، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ ﴾ [طه: ١٠٥].

٦- وتارة عن الحرب والقتال، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

٧- وتارة عن الحرام والحلال، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤]، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

٨- وتارة عن اليتيم، قوله : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

٩- وتارة عن الغنائم، قوله : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١].

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

١٠- وتارة عن العذاب والنكال ، قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ  
وَأَقِيعٍ ﴾ [المعارج: ١].

١١- وتارة عن العاقبة والمآل ، قوله : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ  
النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨].

١٢- وتارة عن كرم ذي الجلال ، قوله : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي  
فَأِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي  
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال الشاعر:

إذا كنت في بلدٍ قاطناً      وللعلم مقتبساً فاسأل  
فإنَّ السؤالَ شفاءُ العباد      كما قيل في الزمنِ الأوَّلِ



## مَنْ هُمْ؟! ..

- ١- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ ﴾ [البقرة: ١٨٩]. هما: معاذ بن جبل، وثعلبة بن غنم.
- ٢- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥]. هو عمرو بن الجموح.
- ٣- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]. هي سرية عبدالله بن جحش، لما أصابوا عير قريش في أول رجب، وظنوه آخر جمادى. وقيل: هم المشركون تعجباً من فعل السرية.
- ٤- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]. هما: عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل.
- ٥- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة: ٢٢٠]. هم: قوم كان في جحورهم أيتام فتحرجوا من مخالطتهم لما نزل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء: ١٠].
- ٦- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤]. هما: عدي بن حاتم الطائي، وزيد بن المهلهل (زيد الخير).
- ٧- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]. هم: كفار قريش، سألوه استهزاء. وقيل: اليهود سألوه عنها امتحاناً.

من كنوز القرآن الكريم (٥)

- ٨- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١]. هم: أهل بدر، لما اختلفوا هل غنيمتها للمهاجرين أو للأَنْصَارِ؟.
- ٩- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]. هم: المشركون. وقيل: اليهود سألوه عنه امتحاناً.
- ١٠- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣]، هم: اليهود. (الاسكندر المقدوني).
- ١١- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥] هو: رجلٌ من ثقيف سأل النبي ﷺ: كيف تكون الجبال يوم القيامة؟.
- ١٢- ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٣]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [النازعات: ٤٢]. هم: اليهود: سألوه امتحاناً. وقيل: المشركون، سألوه استهزاءً.



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## سؤال وجواب

- نموذج السؤال فقط:

- قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١].

- نموذج جواب فقط:

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] ، ردًا على العبد الصالح "الخضر" حين قال: ﴿قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠].



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## نماذج سؤال وجواب

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَعَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥]

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦١].  
المخاطبون " أهل الكتاب.

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٣]

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزحرف: ٨٧].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب: ٦٣]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ



من كنوز القرآن الكريم (٥)

وَالْحَجَّ ﴿ [البقرة: ١٨٩]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧]

قوله تعالى: ﴿ \* يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ [البقرة: ٢١٩]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَآخِزُواكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

" المحيض : نوعه ، مكانه ، مدته ."

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾

[المائدة: ٤]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ

من كنوز القرآن الكريم (٥)

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ [الأعراف: ١٨٧]

قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ١]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلِ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٣]

قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلِ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥].



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## الدروس والفوائد

١- درس من نموذج السؤال فقط ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ ﴾ [المعارج: ١].  
يقول ابن عباس: ذلك سؤال الكفار عن عذاب الله، وهو واقع.

٢- درس من نموذج السؤال والجواب ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥].

قال قتادة: بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين إذ قالوا: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟ هيهات له ذلك.

فأطلع الله نبيه على ذلك، فقال نبي الله: اجلسوا على الركب فأتاهم فقال: "قلتم كذا وكذا، فقالوا يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء. يعني رسول الله ﷺ وأصحابه. فقال عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته،

من كنوز القرآن الكريم (٥)

فقال يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ونتحدث بحديث الركب، نقطع به عنا الطريق.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت عبد الله ابن أبي سير قدام النبي ﷺ والحجارة تنكته وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب. والنبي ﷺ يقول: أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون..

٣- فائدة من نموذج السؤال والجواب ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

كل الأجوبة صدرت بقوله: "قل"، إلا هذه الآية، دلالة على أنه لا واسطة بين العبد وربه. ولذا قيل إذا أردت أن تخاطب الله فادخل في الصلاة، وإذا أردت أن يخاطبك الله فاقرا القرآن.

٤- درس من نموذج السؤال والجواب ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

قال ابن عباس: قال جبل بن أبي قشير وشموال بن زيد، وهما من اليهود، يا محمد أخبرنا متى الساعة؟ إن كنت نبياً فإنك تعلم متى هي. فأنزل

من كنوز القرآن الكريم (٥)

الله تعالى هذه الآية.

وعن قراظة بن حسان قال : سمعت أبا موسى الأشعري في يوم جمعة على منبر البصرة يقول : سئل رسول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهد ، فقال : " لا يعلمها إلا الله ، لا يجليها لوقتها إلا هو ، ولكن سأحدثكم بأشراطها وما بين يديها ، إن بين يديها ردماً من الفتن وهرجاً ، فقليل : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال هو بلسان الحبشة : القتل ، وأن تحصر قلوب الناس ، وأن يُلقى بينهم التناكر ، فلا يكاد أحد يعرف أحداً ، ويُرفع ذوو الحجى ، وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً..."

٥- فائدة من نموذج السؤال والجواب : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

يسألونك عن المحيض ، والمحيض كلمة جامعة شاملة ، ولذا كان الجواب مفصلاً لما تحويه هذه الكلمة من معاني ، حيث المحيض أو السؤال عنه يعني السؤال عن نوعه ومكانه ، ومدته ، فكان الجواب ماهية أو نوع المحيض دم ولذا فهو أذى .

وعن مكانه ، جاء الجواب : ﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] . المكان الذي يخرج منه الدم .

وعن مدته ، جاء الجواب : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرَنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] . أي أن مدته هي منذ أن تطهر المرأة من الحيض ، أي حين ينقطع عنها الدم ، فلا يخرج ..



من كنوز القرآن الكريم (هـ)

## فوائد

أ- عقد الإمام ابن عبد البر القرطبي رحمه الله في كتابه جامع بيان العلم وفضله (ج ١/ ٨٧)، باباً مطولاً بعنوان باب حَمْدِ السُّؤَالِ والإِلْحَاحِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ، وَذَمُّ مَنْ مَنَعَ، وساق فيه الأدلة الكثيرة في مدح السؤال للتفقه والاستفادة، والازدياد من العلم والمعرفة، واستهْلَ الباب بقول الرسول ﷺ: "شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ".

ب- طائفة من أسئلة الصحابة رضوان الله عليهم الموجهة منهم للرسول ﷺ، أو الموجهة من الرسول إليهم، مما ذكره ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه إعلام الموقعين (ج ٤/ ٢٦٦-٤١٤):

- ١- سئل ﷺ يا رسول الله الرجل يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ، فَقَالَ: "الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ".
- ٢- وسئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ الْأَجُوفَانُ: الْفَمُ وَالْفَرْجُ، وَعَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنَ الْخُلُقِ".
- ٣- وسئل رسول الله ﷺ عن الصلاة الوسطى، فَقَالَ: هِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ.
- ٤- وسئل رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة، فَقَالَ: هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ.

## من كنوز القرآن الكريم (٥)

- ٥- وسألت امرأة عن صبي رفعته إليه فقالت: ألهدا حج؟ قال:  
"نعم، ولك أجر".
- ٦- وسئل رسول الله ﷺ أي آية في القرآن أعظم؟ فقال: ﴿اللَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]
- ٧- حديث: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:  
"ذكرك أخاك بما يكره"، قيل: رأيت إن كان في أخي ما  
أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن  
فيه ما تقول فقد بهتته".
- ٨- حديث: "أتدرون من الفيلس؟" قالوا: الفيلس فينا من لا  
دينار له ولا درهم، قال: "الفيلس من يأتي يوم القيامة  
بأعمال كالجبال، ويأتي وقد ظلم هذا، وغصب هذا وأكل  
مال هذا، فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى لا  
يبقى له شيء، فيأخذ من سيئاتهم وتطرح عليه، فيطرح في  
النار".
- ٩- وسئل رسول الله ﷺ عن أحب النساء إليه، فقال: "عائشة"،  
فقيل من الرجال: "فقال: أبوها".
- ١٠- وسأل رسول الله ﷺ رجل فقال: أستأذن على أمي؟ قال:  
"نعم". فقال: إني معها في البيت، فقال: "استأذن عليها"،  
فقال: إني خادمها، فقال: "استأذن عليها، أحب أن تراها  
عُرِيَانَه؟ قال: لا، قال: "استأذن عليها".

من كنوز القرآن الكريم (ه)

(ج) عقد الإمام الشاطبي رحمه الله ، في أواخر كتابه الموافقات (ج٤) ، فصلاً حسناً ، ساق فيه عشر نماذج مختلفة للأمور التي يكره السؤال فيها ، وقال : ويُقاس عليها ما سواها.. وهذه الأمور العشرة هي :

- ١ - السؤال عما ينفع في الدين ، كسؤال عبدالله بن حذافة.
- ٢ - أن يسأل بعدما بلغ من العلم حاجته ، كما سأل الرجل عن الحج أكل عام؟. مع أن قوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَيَّ النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران:٩٧]. دال على أنه للأبد. ومثله : سؤال بني إسرائيل بعد قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ [البقرة:٦٧].
- ٣ - السؤال من غير احتياج إليه في الوقت ، وهذا خاص بما لم ينزل فيه حكم ، ويدل عليه قوله : "ذروني ما تركتكم" ، وقوله : "وسكت عن أشياء رحمة بكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها".
- ٤ - أن يسأل عن صعاب المسائل وشرارها. كما جاء في النهي عن الأغلوطات ؛ وينطبق عليه أيضاً الأول والثالث ، فالأغلوطات لا تنفع في الدين ، وأيضاً لا حاجة لها في العلم.
- ٥ - أن يسأل عن علة الحكم وهو من قبيل التعبّدات التي لا يعقل لها معنى ، كما في حديث قضاء الصوم دون الصلاة.
- ٦ - أن يبلغ بالسؤال إلى حد التكلف والتعمق أي في الدين ، ويدل على ذلك قوله : "وما أنا من المتكلفين".
- ٧ - أن يظهر من السؤال معارضة الكتاب والسنة بالرأي.



من كنوز القرآن الكريم (٥)

٨- السؤال عن التشابهات، ويدل عليه قوله: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران:٧]. ومنه مَنْ سأل مالك بن أنس رضي الله عنه عن الاستواء، فقال له: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والسؤال عنه بدعة.

٩- السؤال عما شجر بين السلف الصالح، وقد سئل عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن قتال أهل صفين، فقال: تلك دماء كفّ الله عنها يدي، فلا أحبّ أن يُلطّخ بها لساني.

١٠- سؤال التعنت والإفحام، وطلب الغلبة في الخصام، ويدل عليه قوله: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف:٥٨]، وحديث: "أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم".

هذه جملة من المواضع التي يكره السؤال فيها، ويقاس عليها ما سواها، وليس النهي فيها واحداً بل فيها ما تشد كراهيته، ومنها ما تخفّ، ومنها ما يحرم، ومنها ما يكون محل اجتهاد..

فالسؤال في مثل ذلك منهي عنه، والجواب بحسبه.



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## لطائف

١- قال حبيب : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ زِيَادٍ ، فَأَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ ، فَمَدَّ قَلَمَهُ وَبَلَّهَ مِنَ الْخَبْرِ ، فَكَتَبَ فِيهِ ، ثُمَّ طَبَعَ الْكِتَابَ وَنَفَّذَ بِهِ مَعَ الرَّسُولِ ، فَقَالَ : أَتَدْرُونَ عَمَّا سَأَلَ صَاحِبَ هَذَا الْكِتَابِ ؟ سَأَلَ عَنِ كِفْتِي الْمِيزَانِ (مِيزَانِ الْأَعْمَالِ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَمِنْ ذَهَبٍ هِيَ أَمْ مِنْ وَرِقٍ (فِضَّة) ؟ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ ، وَاسْتِرْدَ فَتَعْلَمُ...".

٢- سأل رجلٌ الشعبي فقال له : ما اسم امرأة إبليس؟ قال : ذاك عُرسٌ ما شهدته...

٣- سأل رجلٌ مالكاً رحمه الله عمّن قال لآخر: يا حمار؟ قال: يُجَلَّدُ ، قال: فإن قال له : يا فرس؟ قال: تُجَلَّدُ أنت ! ثم قال: يا ضعيف ، وهل سمعت أحداً يقول لآخر يا فرس !!..



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## جزم الفعل المضارع لوقوعه في جواب الطلب

- ❖ **الجزم:** يقع على الفعل المضارع فقط، من الأفعال، ولا يقع على الفعل الماضي، أو الفعل الطلبي (فعل الأمر - فعل المستقبل) كما لا يقع على الأسماء أو الأحرف.
- ❖ **الجزم:** من أخوات النصب، والرفع، والجبر، ..
- ❖ **الجزم:** من أدواته:
  - أداة تجزم فعل: لم، لا الناهية، لام الأمر.
  - أداة تجزم فعلين: إن، مَنْ.
- يُسمى الأول: فعل الشرط، والآخر جواب الشرط.
- ❖ **الجزم:** من علاماته:
  - السكون، حذف حرف العلة، حذف حرف النون، ..
- ❖ **الفعل:** يمثّل مع الاسم والحرف، أنواع الكلمة الثلاثة، ولا يوجد نوع رابع للكلمة، بدليل الاستقراء.
- ❖ **الفعل:** هو ما دلّ على معنى في نفسه، واقترب بأحد الأزمنة الثلاثة، الماضي، مضى وانقضى. المضارع، الحال، الحاضر) والمستقبل. الأمر، المستقبل.
- ❖ **الفعل المضارع:** هو ما دلّ على حَدَث يقع في زمن المتكلم أو بعده.

من كنوز القرآن الكريم (٥)

وحروفه: أربعة (أئِيتْ - نَأَيْتْ).

والمضارعة: هي المشابهة.

وسبب التسمية: هو موافقة هذا الفعل ومشابهته للاسم المصوغ (اسم الفاعل) في السكنات والحركات وعدد الحروف، ومثاله: يَضْرِبُ - ضَارِبٌ ...

❖ علامات الفعل المضارع: قد، السين، سوف، لم، نون التوكيد، ياء المخاطبة. قد يصدق الكذوب، سيقول السفهاء، سوف يؤتيهم أجورهم، لم يلد ولم يولد، كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية، ...  
- ولذا، يشترك مع الفعل المضارع الفعل الطلبي (فعل الأمر) في: نون التوكيد، وياء المخاطبة ..

- وينفرد الفعل المضارع بـ السين، وسوف، ولم...

❖ الفعل المضارع: يجزم بدون أدوات، وذلك في حالة جواب الطلب، أي يجزم الفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلب...



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## أمثلة من آيات القرآن الكريم

### ❖ سورة البقرة:

- ١- قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠].
- ٢- قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٨].
- ٣- قوله تعالى: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا ﴾ [البقرة: ٦١].
- ٤- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ﴾ [البقرة: ٦٨].
- ٥- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ﴾ [البقرة: ٦٩].
- ٦- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ﴾ [البقرة: ٧٠].
- ٧- قوله تعالى: ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢].
- ٨- قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ اأَبْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُنْقِلُ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

### ❖ سورة آل عمران:

- ٩- قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].
- ١٠- قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١].

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

❖ سورة الأنعام:

١١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١].

❖ سورة الأعراف:

١٢- قوله تعالى: ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٧٣]

١٣- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١١-١١٢]

١٤- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

❖ سورة التوبة:

١٥- قوله تعالى: ﴿ قَتَلْتَهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [التوبة: ١٤-١٥]

❖ سورة هود:

١٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [هود: ٣].

١٧- قوله تعالى: ﴿ وَيَلْقَوُا اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ

من كنوز القرآن الكريم (٥)

السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا  
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ [هود: ٥٢]

❖ سورة يوسف:

١٨- قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢].

١٩- قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلُ﴾ [يوسف: ٦٣].

٢٠- قوله تعالى: ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ  
أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾﴾ [يوسف: ٩].

٢١- قوله تعالى: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣].

٢٢- قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾  
[يوسف: ١٠]

٢٣- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُتُونِي بِهِ؟ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾  
[يوسف: ٥٤].

❖ سورة إبراهيم:

٢٤- قوله تعالى: ﴿أُخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبُ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ  
الرُّسُلَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]

٢٥- قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا  
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [إبراهيم: ٣١]

❖ سورة الحجر:

٢٦- قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ

من كنوز القرآن الكريم (٥)

يَعْلَمُونَ ﴿ [الحجر: ٣]

❖ سورة الإسراء :

٢٧- قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٥٣]

❖ سورة الكهف :

٢٨- قوله تعالى: ﴿ فَأَوْذًا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا ﴾ [الكهف: ١٦]

٢٩- قوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥].

٣٠- قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَأَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٦]

❖ سورة مريم :

٣١- قوله تعالى: ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بَجْدَعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]

٣٢- قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ٤٣]

❖ سورة طه :

٣٣- قوله تعالى: ﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ ﴾ [طه: ٢٢].

٣٤- قوله تعالى: ﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٧-٢٨]

٣٥- قوله تعالى: ﴿ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ



من كنوز القرآن الكريم (٥)

عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهٗ ﴿ [طه: ٣٩]

٣٦- قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا ﴾

[طه: ٦٩]

❖ سورة الحج:

٣٧- قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ [الحج: ٢٧]

❖ سورة الشعراء:

٣٨- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٧﴾

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٣٨﴾ [الشعراء: ٣٦-٣٧]

❖ سورة النمل:

٣٩- قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ ﴿ [النمل: ٤١]

❖ سورة القصص:

٤٠- قوله تعالى: ﴿ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ ﴾

[القصص: ٣٢].

٤١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا

أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ [القصص: ٤٩]

❖ سورة الأحزاب:

٤٢- قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَبِعَفْوِ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿ [الأحزاب: ٧١]

من كنوز القرآن الكريم (٥)

❖ سورة فاطر:

٤٣. قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ [فاطر: ٣٧]

❖ سورة غافر:

٤٤- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ [غافر: ٢٦]

٤٥- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَلْقَوْنَ أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ

الرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٣٨]

٤٦- قوله تعالى: ﴿ رَبِّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا ﴾ [غافر: ٤٩]

٤٧- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]

❖ سورة فصلت:

٤٨- قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّانَا مِنَ

الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾

[فصلت: ٢٩]

❖ سورة الأحقاف:

٤٩- قوله تعالى: ﴿ يَلْقَوْنَآ أَجْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَعَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ

مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرَّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف: ٣١]

❖ سورة الفتح:

٥٠- قوله تعالى: ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح: ١٥]

❖ سورة الحديد:

٥١- قوله تعالى: ﴿ أَنْظِرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣]

٥٢- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا بِرَسُولِهِ

يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ

من كنوز القرآن الكريم (٥)

لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ [الحديد: ٢٨]

❖ سورة المجادلة:

٥٣- قوله تعالى: ﴿فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]

٥٤- قوله تعالى: ﴿فَأَنْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١١]

❖ سورة المنافقون:

٥٥- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾

[المنافقون: ٥]

❖ سورة الملك:

٥٦- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْجِعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ﴾ [الملك: ٤]

❖ سورة نوح:

٥٧- قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِيئٍ وَيَجْعَلَ

لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿ [نوح: ١٠-١٢]

٥٨. قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُونَ ﴿١﴾ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ

ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا

يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ [نوح: ٣-٤].



من كنوز القرآن الكريم (٥)

### فوائد متنوعة

❖ قال بعض الحكماء: لا يسكن الإنسان إلى شيء كسكونه إلى زوجته، وذلك أن الله تعالى خلق حواء ليسكن إليها، فالسكون إلى الأزواج، والأنس بهن مما ورثه بني آدم أباهم، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

❖ قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴾ (١١) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠].

قال: نزلت في الأنبياء ثم عمت.

﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا ﴾، يعني لوطاً لم يولد له ولد.

﴿ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴾، يعني إبراهيم لم يولد له بنت.

﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا ﴾، يعني محمداً رسول الله ﷺ.

﴿ وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾، يعني عيسى ويحيى عليهما السلام.

❖ كان شعبة بن الحجاج يقول: لو علم الله للنفساء طعاماً خيراً من

التمر لأطعمه مريم عليها السلام، ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥].

من كنوز القرآن الكريم (٥)

❖ قال بعض اليهود لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما بالكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى تقاتلتم؟

❖ قال: وأنتم لم تجف أقدامكم من البحر حتى قلتم: ﴿قَالُوا يَمْوَسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

❖ سئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري.

فقيل: ألا تستحي من قول لا أدري وأنت فقيه العراق؟!..

قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

❖ قال أحمد بن سعيد: وصل كتابك فوجدت به ﴿رِيحَ يُوْسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤].

❖ قال ابن عياد: كتابي والشوق يعرض الفؤاد ويقص المهاد ﴿لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

❖ قال بعض السلف: من أراد أن يكثر ماله وولده فليلزم الاستغفار لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢﴾ وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

❖ شكى أعرابي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه شكوى لحقته، وضيقا في الحال وكثرة من العيال، فقال له: عليك بالاستغفار، فإن الله عز وجل يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

❖ وإنما قال بعض الناس: الجمال سفن البر من قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ [يس: ٤١-٤٢].

### أغرق الأنبياء في النبوة:

يوسف الصديق بن يعقوب إسرائيل ابن إسحاق الذبيح بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليهم. ولا يعرف نبي ابن نبي ابن نبي سواه.

### أفرس الناس:

(الفِرَاسَة - بكسر الفاء - المهارة في تعرف بواطن الأمور من ظواهرها، من البصيرة والمعرفة، وفي الحديث: "اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله". قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرس في يوسف عليه السلام فقال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١].

وصفورا بنت شعيب عليه السلام حين قالت: ﴿يَأْتِيَتْ أَسْتَجْرَةَ إِنْ خَيْرٍ مَنْ أَسْتَجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، في شأن موسى عليه السلام، وأبو بكر الصديق حين استخلف الفاروق عمر رضي الله عنهما على أمر الأمة.

❖ قيل: إن يوسف الصديق عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه: "هذا قبر الأحياء، وشماتة الأعداء، وتجربة الأصدقاء".

من كنوز القرآن الكريم (٥)

❖ قال أحد الشعراء:

وعسى الذي أهدى ليوسف أهله      وأعزّه في السجن وهو أسيرُ  
أن يستجيب لنا فيجمع شملنا      والله رب العالمين قديرُ

❖ قال بعض السلف: إياكم والحسد، فإنه أول ذنب عُصي الله به في السماء والأرض: أما في السماء فما كان من حسد إبليس لآدم حتى ترفع عن السجود له.

وأما في الأرض فما كان من حسد قاييل لأخيه هايل على تقبل القربان منه دونه حتى قتله فأصبح من النادمين!

❖ وقال سفيان بن عينة: إياكم والقياس، فإن أول من قاس إبليس، حيث قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف: ١٢].

❖ يروى أن إبراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف حتى كُني "أبو الضيفان".

❖ أول من بيع من الأحرار واسترق واستعبد:

يوسف عليه السلام، وفي التمثل به يقول بعض المعاصرين:

أقول وقد ضاقت بأحزانها نفسي      لئن بعث يا مولاي ودِّي بالوكس  
لقد بيع بعض الأنبياء عليهم      صلاة إله الناس بالثمن البُخس  
وهو عليه السلام أول من اتخذ القراطيس وكتب فيها وكان يكتب للعزيز صاحب الرؤيا.

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

### أبو الذبان:

كان عبد الملك بن مروان معروفاً بالبخر والبخل فلُقب: أبا الذبان. وإنما لُقب بذلك، لأن الذباب كان يمرُّ بفيه فيساقط فيموت من شدة بخره. ويحكى أنه عضَّ على ثُفاحة، ورمى بها إلى بعض نساته، فدعت بسكين، فقال لها ما تصنعين؟! قالت: أميط عنها الأذى فطلقها.

### لطيم الشيطان:

قال الجاحظ: يُقال لمن به لُقوة أو شتر إذا سُبَّ: يا لطيم الشيطان!.. وكان عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق يُلقب بذلك. ولما بلغ عبد الله بن الزبير خبرُ فتك عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد، قال في خطبته: بلغنا أن أبا الذبان قتل لطيم الشيطان (قتله بعد أن طلب الخلافة من بعده ولكن عبد الملك أرادها لأولاده بعد أن أعطاه الأمان وذلك سنة ٧٠ هجرية)، ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٩].

### ظل الشيطان:

كان محمد بن سعد بن أبي وقاص يلقب بذلك لطوله وسواده وضخمه وكان خرج مع ابن الأشعث، وكان يؤذن له ويؤم به، فلما أُسِر، وأُتي به الحجاج قال له: ويلك يا ظل الشيطان! بينا أنت أشد الناس كبراً إذا صرت مؤذن الحائك بن الحائك، يعني عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، لأنه من اليمن، وأهلها يُعيرون بالحياكة وكذلك الحجامة، فإنهم كانوا يعدونها من المهن الحقيرة.



من كنوز القرآن الكريم (٥)

❖ قال وهب بن منبه: إني وجدت في بعض ما أنزل الله على أنبيائه أن الشيطان لم يكابد شيئاً أشد عليه من مؤمن عاقل، وأنه يكابد مائة جاهل فيستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء، ويكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ما ينال منه شيئاً من حاجته.

❖ قال مالك بن دينار: مَنْ غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يَفْرَقُ الشيطان من ظله.

❖ قال حذيفة: إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، حتى يصير قلبه كالشاة الربداء.

❖ وقال مجاهد: الرّين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الإقفال، والإقفال أشد من ذلك.

### جنود إبليس:

ذكر في بعض الأخبار أن إبليس لعنه الله يبعث في كل يوم ثلاثمائة وستين عسكرياً لإضلال المؤمنين والله تعالى ينظر في قلوبهم ثلاثمائة وستين نظرة، ففي كل نظرة من نظراته تهلك عسكرياً من عساكره فأنى تبقى عسكري للشيطان في جنب نظرة الرحمن؟!.

### محاورة إبليس لموسى:

روي أن الشيطان لعنه الله قال لموسى بن عمران عليه السلام: لا تخلون بامرأة غير ذي محرم فأكون ثالثكما، ولا تغضبني فأنال منك، وإذا هممت بصدقة فبادر إليها، فإنك إن لم تبادر إليها فتحت لك في ذلك سبعين باباً من الفقر أمتنعك بها من الصدقة.

من كنوز القرآن الكريم (٥)

❖ حكي عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله قال : رأيت إبليس اللعين في المنام فقلت له أي شيء أشد عليك؟! .

فقال : استعاذة المستعيز برب العالمين الذي هو أرحم الراحمين.

### سليمان وإبليس

ذكر أن إبليس لعنه الله لقي سليمان عليه السلام فقال له سليمان : يا ملعون ما أنت صانع بأمة محمد ﷺ ، فقال له الملعون : يا سليمان لأدعونهم حتى تكون الدنيا والدرهم أشهى عندهم من شهادة أن لا إله إلا الله.

### ورد في الأثر:

"إن للشيطان أعواناً من بني آدم يبعثهم الملعون إلى المؤمنين يشغلونهم عن الصلاة وعن الصدقة وعن ذكر الله، ويحبب إليهم كسب السحت والحرام، والذي بعثني بالحق ليعبدون الدنيا والدرهم أشد من عبادة الأوثان".

❖ سئل بعض الحكماء، ما الحكمة أن إبليس لم يعط اثنان من ابن آدم وأعطى أربعة؟. أعطي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، من الجهات الأربع ولم يعط إبليس أن يأتيه من فوق ولا تحت؟! .

قال : لأن الأربع جهات تدخلها المشاركة في الأعمال، وفوق موضع نظر الرب جل جلاله إلى قلوب عباده المؤمنين، وتحت موضع سجود الساجدين بين يدي رب العالمين.

❖ قال مقاتل : عشرة من الحيوانات يدخلون الجنة :

عجل إبراهيم، وكبش إسماعيل، وناقصة صالح، وحوث يونس،

من كنوز القرآن الكريم (هـ)

ويقرة موسى، وحمار عزيز، ونملة سليمان، وهدهد بلقيس، وكلب أصحاب الكهف، وبراق محمد عليهم الصلاة والسلام.

❖ عن شقيق البلخي أنه قال:

كان إبراهيم بن أدهم يمشي في أسواق البصرة، فاجتمع الناس إليه فقالوا: يا أبا اسحق إن الله تعالى قال في كتابه: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ونحن منذ دهر ندعوه فلا يستجيب لنا؟ قال: يا أهل البصرة ماتت قلوبكم من عشرة أشياء، فكيف يستجاب دعاؤكم؟..

الأول: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.

والثاني: قرأتم القرآن ولم تعملوا به.

الثالث: ادعيتم حب رسول الله ﷺ وتركتم سنته.

الرابع: ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه ووافقتموه.

والخامس: ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها.

والسادس: ادعيتم النجاة من النار ورميتم فيها أنفسكم.

والسابع: قلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.

والثامن: اشتغلتم بعيوب إخوانكم فلا ترون عيوب أنفسكم.

والتاسع: أكلتم نعمة ربكم ولم تشكروا له.

والعاشر: دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## ثبت المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم وعلومه.
- ٢- نزهة الأعين النواظر - ابن الجوزي.
- ٣- الأشباه والنظائر في القرآن - الدامغاني.
- ٤- مجالس ووقفات مع كتاب الله عز وجل - د. زيد الرماني.
- ٥- الاقتباس من القرآن الكريم - الثعالبي.
- ٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٧- ثمار القلوب - الثعالبي.
- ٨- بصائر ذوي التمييز - الفيروز آبادي.
- ٩- دروس وفوائد من القرآن وعلومه - د. زيد الرماني.
- ١٠- إعلام الموقعين - ابن قيم الجوزية.
- ١١- ثمرات الأوراق - الحموي.
- ١٢- لطائف المعارف - الثعالبي.
- ١٣- ذم الهوى - ابن الجوزي.
- ١٤- درة الناصحين - الخوبري.
- ١٥- الموافقات - الشاطبي



من كنوز القرآن الكريم (٥)

## الفهرس

٥	مقدمة .....
٦	معارضات القرآن .....
١١	طرائف .....
١٥	أصحاب .....
١٧	صحاب .....
٢٠	فوائد .....
٢٥	لطائف .....
٢٨	القرية .....
٣٢	وقفات قرآنية .....
٣٦	لطائف .....
٣٧	السؤال .....
٤٣	مَنْ هُمْ؟! .....
٤٥	سؤال وجواب .....
٤٦	نماذج سؤال وجواب .....
٤٩	الدروس والفوائد .....
٥٢	فوائد .....
٥٦	لطائف .....
٥٧	جزم الفعل المضارع لوقوعه في جواب الطلب .....
٥٩	أمثلة من آيات القرآن الكريم .....
٦٦	فوائد متنوعة .....
٧٤	ثبت المصادر والمراجع .....
٧٥	الفهرس .....
٧٦	للقارئ رأيه .....

من كنوز القرآن الكريم (٥)

## للقارئ رأيه

❖ يقول القاضي البيساني - رحمه الله - : إنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا وقال في غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، لو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر..

❖ ويقول الجاحظ : عقل المنشئ مشغول ، وعقل المتصفح فارغ .  
لهذا كله يأمل الباحث تزويده بالملاحظات والآراء ليستفيد منها في بحوثه المستقبلية..

د. زيد بن محمد الرماني

ص.ب : ٣٣٦٦٢

الرياض : ١١٤٥٨

السعودية

## وكلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة

دار طويق و مؤسسة الجريسي

هاتف الجريسي ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

في قطر

مكتبة ابن القيم - ت / ٤٨٦٣٥٣٣ / ٤٨٧٣٥٣٣

في اليمن

دار القدس - ت / ٢٠٦٤٦٧

في البحرين

مؤسسة الأيام للصحافة - ت / ٧٢٥١١١ (المنامة)

في لبنان

مؤسسة الريان - ت / ٧٠٥٩٢٠ / ٠١ - ف / ٦٥٥٣٨٣ / ٠١ -

ج / ٠٠٩٦١٣٢٠٧٤٨٨ البريد الإلكتروني ALRaYAN@cyberia.net.lb

في مصر

مكتب دار طويق - القاهرة ت / ٤٥٩٤٦٧٩ محمول / ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦

في السودان

مكتب دار طويق - الخرطوم - السوق العربي ت / ٧٩٠١٣٤

في الكويت لدى المكتبات التالية

الإمام الذهبي ت / ٢٦٥٧٨٠٦ دار طيبة ت / ٩٦٣٥٥٣٢

شركة المجموعة الكويتية ت / ٢٤٠٥٣٢١ المنار الإسلامية ت / ٢٦١٥٠٤٥

في الإمارات لدى المكتبات التالية

دبي للتوزيع - ت / ٢١١٩٤٩ المروج للإنتاج الفني - ت / ٣٣٣٩٩٩٨

مركز مكة للكتاب والشريط الإسلامي - الشارقة - ت / ٥٠٦٣٢٢٨٨٢

طبع بمطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر

القسم التجاري - هاتف وفاكس: ٤٨٧١٠٤١

ص.ب: ٣٥٤ - الرياض - ١١٤١١